رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

بولس وأصحابه (رومية ١٦: ١-١٦، ٢١- ٢٣)

تأليف: دفيد روبر

قال شخص ما انه لا يمكن أن يكون لإنسان أصدقاء أكثر مما ينبغي - وقد يوافق معظمنا على ذلك[١]. كتب سليمان في سفر الأمثال: «اَلصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ ...» (أمثال ١٧: ١٧). «يُوجَدْ مُحِبٌّ أَلْزَقُ مِنَ الأَخِ» (١٨: ٢٤). اعتاد المبشر المشهور مارشال كيبل أَن يقول: «قد لا يكون لديَّ مليون دولار، ولكن عندي مليون صديق». ثم يبتسم إبتسامة عريضة ويضيف قائلاً: «وقد يعطيني كل من هؤلاء الأصدقاء المليون دولاراً واحداً إن احتجتُ إليه!».

كان لبولس أعداء يعارضونه في خدمته (راجع رومية ٣: ٨؛ ١٥: ٣١؛ ٢ كورنثوس ١١: ٢٦؛ فيلبي ٣: ١٨). ولكن كان له أصدقاء أيضاً (راجع أعمال ١٩: ٣١؛ ٢٤: ٢٣؛ ٢٧: ٣) - وكان شاكراً من أجل كل واحد من هؤلاء الأصدقاء. يذكر الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية خمسة وثلاثين شخصاً بأسمائهم، وكان معظمهم أصدقاءاً لبولس. ونعرف قليلون من هؤلاء، وكثيرون منهم معروفين لأنهم مذكورين في هذا النص فقط. سواء كانوا معروفين {لدينا} أم غير معروفين، كانوا جميعاً مهمين لبولس.

صديق في كنخريا (١٦: ١ و٢)

يبدأ الأصحاح ١٦ بمذكرة المدح:

أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا[٢] فِيبِي، اَلَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ[٣] اَلَّتِي فِي كَنْخَرِيَا، كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ، وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ، لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا (الآيتان ١ و٢).

كانت رسائل التَعَرُّف والمدح شائعة في أيام بولس (راجع أعمال ١٨: ٢٧؛ ٢ كورنثوس ٣: ١؛ ٨: ١٨- ٢٤). لقد حافظت تلك {الرسائل} على المسيحيين من المعلمين الكذبة الذين قد يضلوهم والدجالين الذين يحاولون استغلال كرمهم.

مدح بولس «فِيبِي، اَلَّتِي كانت خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ اَلَّتِي فِي كَنْخَرِيَا. كانت كَنخريا مدينة عند ميناء، تقع على مسافة ستة أو سبعة أميال شرق كورنثوس[٤]. (راجع الخريطة التي على صفحة ١٨). ربما الكنيسة التي كانت هناك أُسست من قبل مسيحيين من كورنثوس. أبحر بولس في وقت لاحق من كنخريا عندما غادر كورنثوس إلى أورشليم (راجع أعمال ١٨: ١٨).

حاملة الرسالة؟

ربما قدم بولس فيبي للمسيحيين الذين كانوا في روما لأنها التي أخذت رسالته إليهم. لم تكن الخدمات البريدية متاحة في تلك الأيام لحمل رسائل شخصية[٥]. بعد ما يكتب الشخص الرسالة، كان عليه أن يبحث عن شخص ينوي السفر إلى المكان الذي يريد أن يرسل إليه

---

[١] من المفترض أن هؤلاء الأصدقاء هم أصدقاء حقيقيين الذين «يشدد أيادينا بالله» {أي: «يقوي من ثقتنا بالله»} (راجع ١ صموئيل ٢٣: ١٦).

[٢] الأعضاء الاناث في عائلة الله الروحية (أي الكنيسة) هن «أخوات» في المسيح. ولكن نادراً ما أُسْتُخْدِمَت هذه الصيغة في النص اليوناني من كتاب العهد الجديد للإشارة إلى مسيحية (وهذه هي المرة الوحيدة التي وردت فيها في الرسالة إلى أهل رومية). عادة ما تُسْتَخْدَم كلمة «إخوة» بالمفهوم الشامل للإشارة إلى كل من الإناث والذكور المسيحيين. (وردت كلمي «أخ» و«أخت» بالتكرار في الرسالة إلى أهل رومية).

[٣] استخدم بولس في هذه الرسالة إلى أهل رومية مختلف المصطلحات للإشارة إلى شعب الله، ولكن هذه هي المرة الأولى التي استخدم فيها كلمة «كنيسة» {«إيكلسيا» ἐκκλησία}. وقد استخدم هذا المصطلح خمس مرات في الأصحاح ١٦.

[٤] كانت كورنثوس برزخ بميناء في الغرب (لخيوم) وميناء أخر في الشرق (كنخريا).

[٥] كانت للحكومة الرومانية خدمة بريدية، ولكنها لم تكن متاحة للاستخدام من قبل المواطن العادي.

الرسالة، وأن يكون ذلك الشخص مستعد لأن يسلم تلك الرسالة بنفسه عند الوصل إلى المكان المقصود. بعد أعطاء التوصية كتابية كانت أم شفهية لإيجاد الشخص الذي أُرسلت إليه الرسالة[٦]، ينظر كاتب الرسالة إلى الشخص الذي يحمل الرسالة يغادر دون أن يعلم يقيناً ان كانت ستصل رسالته إلى الشخص المقصود.

تأمل للحظة في سفر فيبي لمسافة أميال كثيرة إلى روما وبحوزتها رسالة بولس. تأمل في أهمية المهمة التي وُكلت ليها. واحتمال حدوث أي من الكوارث الكثيرة التي قد تمنع وصول هذه الرسالة إلى روما. لا شك في أن الله كان يراعي تلك المجازفة؛ ومع ذلك ما أعظم المسؤولية التي القيت على عاتق فيبي! مهما قدمت من المساعدة للكنيسة من قبل، لا تُقَدَّر بشيء عند مقارنتها بحمل تحفة بولس إلى روما بأمان.

مُسَاعِدَة

كانت فيبي قد أثبتت في الماضي بانها مسؤولة. فقد وصفها بولس بانها «خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا» و«مُسَاعِدَةٌ لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضًا». الكلمة المترجمة هنا إلى «مُسَاعِدَة» ليست الكلمة المعتادة لـ«مُسَاعِدَة/مُسَاعِد». انها الكلمة «προστάτις پروستاتيس» وتعني حرفياً «الواقف أمام» (من پرويستمي προΐστημι): «πρό پرو» {أي: «أمام»} بالإضافة إلى «هيستمي στημι» {أي: «يقف/تقف»} وقد تشر إلى «النصيرة، الحامية». ربما كانت فيبي امرأة لها موارد تستخدمها بسخاء لمساعدة الأخرين.

طلب بولس من المسيحيين في روما أن يساعدوا تلك المُسَاعِدَة. قال: «... تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ». كتب ليون موريس قائلا: «تقبل الشخص في المسيح معناه أكثر من مجرد أن تقبل ذلك الشخص في بيتك؛ هناك تذكير بان ما يعمله المسيحيون يعملونه في المسيح»[٧].

قال بولس لقُرَّاءه أن «... وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ». كلمة «تقوموا» هنا مترجمة من الكلمة اليونانية «پاريستمي παρίστημι» وتعني حرفياً «يقف بجانب» («پارا παρά» {أي: «جانب»} بالإضافة إلى «هيستمي ἵστημι» {أي: «يقف»}). قد نستخدم عبارة مشابهة لهذه في يومنا هذا: «يقف مع» شخص ما معناها انك لا تتخلى عن ذلك الشخص، بل تمده بالدعم طالما يحتاج إلى ذلك. لا نعلم لماذا سافرت فيبي إلى روما. ربما كانت ذاهبة إلى هناك لزيارة بعض الاقارب. أو ربما كانت في رحلة عمل[٨]. ربما كان عليها أن تمتثل أمام السلطات الرومانية لتسوية مسألة قانونية[٩]. مهما كان سبب رحلتها، كانت تحتاج إلى مُسَاعَدَة. كانت روما مدينة عظيمة قد تغمر الزائر. قد تحتاج فيبي إلى مساعدة لتجد طريقها حول المدينة. قد تحتاج إلى مكان للإقامة فيه. ناشد بولس المسيحيين في روما أن يساعدوا صديقته التي من كنخريا «فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ».

«شماسة»؟

قبل أن نبدأ في قائمة بولس بالتحيات، يجب أن نلقي نظرة على نقطة خلاف واحدة: سواء كانت فيبي «خَادِمَة» رسمية أو غير رسمية في «الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا». ترجمت كلمة «خادمة» هنا من اليونانية

---

[٦] في تلك الأيام لم يتم تسمية الكثير من الشوارع، ولم تكن البيوت والمباني مرقمة. توجد أمثلة للتوصيات الشفهية في أعمال الرسل ٩: ١١؛ ١٠: ٥، و٦. وتوجد أمثلة للتوصيات المكتوبة في المراسلات القديمة في الدرس الذي بعنوان «Directions for the Delivery of Letters and the Epistles of St.Paul» من كتاب آر سي ليولين {«S. R. Llewelyn»} بعنوان Ancient History in a Modern University, vol. 2, Early Christianity, Late Antiquity and Beyond, صفحات ١٨٤-١٩٤.

[٧] ليون موريس في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Epistle to the Romans»، صفحة ٥٢٩. توجد العبارات «في الرب» و«في المسيح يسوع» و«في المسيح» إحدى عشر مرة في النص الذي نحن بصدده؛ كان هذا مفهوم هام بالنسبة لبولس.

[٨] كان هناك امرأة أعمال اسمها ليدية (أعمال الرسل ١٦: ١٤) قامت برحلة أعمال من أسيا إلى مكدونية.

[٩] جون آر ستوت في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Message of Romans: God's Good News for the World» من سلسلة «The Bible Speaks Today series»، صفحة ٣٩٢.

«دياكونوس διάκονος»[١٠]، وهي الكلمة التي نجد منها كلمة «شماس». لهذا يستخلص البعض انه كان هناك منصب في الكنيسة المبكرة يسمى بـ«منصب الشماسة»، وبان فيبي كانت تشغل ذلك المنصب في كنيسة كنخريا.

عند دراستنا للأصحاح ١٣ من الرسالة إلى أهل رومية، قلنا أنه يمكن استخدام كلمة «دياكونوس διάκονος» بمفهوم خاص للإشارة إلى أي خادم {أو خادمة}. سميت الحكومة المدنية «خادم {دياكونوس διάκονος} الله» مرتين في رومية ١٣: ٤. وتم الإشارة إلى يسوع بانه خادم (دياكونوس διάκονος) (رومية ١٥: ٨؛ راجع مرقس ١٠: ٤٥)، وناشد كل من أتباعه أن يكونوا خُداماً (دياكونوس διάκονος) (متى ٢٠: ٢٦).

كيف يمكن للشخص أن يعرف في نص ما سواء كانت الكلمة «دياكونوس διάκονος» مستخدمة بمفهوم خاص أم بمفهوم عام؟ يمكنه أن يعرف ذلك بالنظر إلى السياق. هل هناك أي شيء في سياق النص الوارد في رومية ١٦: ١ و٢ يجعلنا نعتقد أنها مستخدمة هنا بمفهوم خاص؟ أني لا أرى ذلك[١١]. دليل وجود «منصب الشماسة» في الكنيسة غير كافي: هذا النص والإشارة غير الواضحة للـ«نساء/زوجات» في ١ تيموثاس ٣: ١١[١٢]. لا يوجد دليل كافي في العهد الجديد لإثبات منصب رسمي في الكنيسة يُسمى بـ«منصب الشماسة».

بعد ما قلت ذلك، أسارع في أن أقول أيضاً أنه قد تم مباركة كل كنيسة محلية بعدد وافر من «الشماسات». أني استخدم هذه الكلمة بالمفهوم العام للإشارة إلى الجمع الغفير من الخادمات الأتقياء اللواتي يعملن خلف الكواليس لإنجاز عدد لا يحصى من المهام التي لا تُشكر عادة، والتي تجعل الكنيسة تقوم بوظيفتها. أين تكون الكنيسة بدون تلك النساء المباركات اللواتي يخدمن الرب والآخرين؟

ربما يجب وضع التوكيد أيضاً على انه حتى عند استخدام كلمة «دياكونوس διάκονος» بالمفهوم الخاص، فانها لا تشير إلى مركز سلطة، بل إلى دور الخدمة. بما يختص بتاريخ الكنيسة، لم تكن منصب الشماسة مسموح حتى في القرن الثالث (بعد ابتداء الردة). أشار جاك پي لويس إلى وثيقة من أواخر القرن الثالث التي تحدثت عن «شماسات كن يساعدن عند معمودية النساء ويذهبن إلى بيوت الوثنيين حيث توجد النساء المؤمنات ويزرن المرضى ويخدمنهن ويحممنهن»[١٣]. قال جاك لويس بصراحة أن الاندفاع لتأييد منصب الشماسة في هذا العصر لا يكتفي أبداً بمثل هذه المهام»[١٤]. حتى وإن قرر قادة الكنيسة أن ينصبوا بعض النساء كـ«شماسات»، يبقى التقييد الوارد في ١ تيموثاوس ٢: ١٢ ساري المفعول. لا يجب أن يكون لهن سلطان على الرجال.

أرجو ألا تسمح لهذا الجدل أن يمنعك من تقدير أهمية فيبي بالنسبة لبولس. ربما كانت هي الصديقة التي وكل لها بولس رسالته هذه لتأخذها إلى المسيحيين في روما.

أصدقاء في روما (١٦: ٣-١٦)

وردت بعد مدح بولس لفيبي تحيات لعدد كبير من الناس. قبل أن نواصل، حاول قراءة الآيات من ٣ إلى ١٦ بصوت عال. هل نجد صعوبة في لفظ بعض من هذه الأسماء؟ طلب من أحد الإخوة مؤخراً أثناء خدمة العبادة في صباح يوم الأحد أن يقرأ رومية ١٦: ٣-١٦،

---

[١٠] يقال أحياناً انه قد أُستُخدمت صيغة التأنيث لكلمة «دياكونوس διάκονος» في رومية ١٦: ١؛ ولكن جاك لويس قال انه ليست هناك صيغة التأنيث لكلمة «دياكونوس διάκονος». قال ان هذه «كلمة يونانية جامدة غير معربة» جاك لويس في تفسيره بعنوان «Exegesis of Difficult Passages»، صفحة ١٠٥.

[١١] يقول البعض أن عبارة «خَادِمَةُ الْكَنِيسَة» هي إثبات بانها كانت شماسة رسمية، ولكني أعرف مئات من النساء االتقيات اللواتي كن «خادمات الكنيسة» دون أن يكن بأي منصب رسمي في الكنيسة.

[١٢] إذا كان ما ورد في ١ تيموثاوس ٣: ١١ هو قائمة بمؤهلات الشماسة، فهي قصيرة إلى حد مدهش. يمكن للبنت التي تبلغ الثامن عشر من عمرها وغير متزوجة أن تفي بهذه المعايير.

[١٣] جاك لويس في تفسيره بعنوان «Exegesis of Difficult Passages»، صفحة ١٠٨. هذه الوثيقة السورية من القرن الثالث الميلادي هي «ديداسكاليا أبوستولوروم Didascalia Apostolorum» {وهذه عبارة لاتينية معنها «الدسقولية الرسولية»، أي «تعليم الرسل»}.

[١٤] المرجع السابق، صفحة ١٠٩.

إذ كان ذلك النص الذي سيستعمله الواعظ للإقتباس منه. ولكن جاهد ذلك الأخ كثيراً لقراءة تلك الأسماء. بعد ما أنهى القراءة، ابتسم قائد الترانيم وقال أن ذلك الأخ يستحق المدح لأجل ما بذله من الجهد. إن كان هناك إي عزاء، قد تكون لمسيحي القرن الأول صعوبة للفظ بعض أسماء الأعضاء في الكنيسة اليوم.

هذا النوع من القائمة غير مألوف في رسائل بولس. قال البعض انه لا يمكن لبولس أن يعرف مثل هذا العدد الكبير من الناس في مكان لم يصل إليه من قبل. لهذا السبب يقولون أنه لا بد أن الأصحاح ١٦ كان مكتوب إلى كنيسة خدم فيها بولس من قبل، مثل أفسس. توجد في هذا التفسير عدة أخطاء. أولاً، «ليس هناك إي دليل في المخطوطات بان هذه التحيات لم تكن موجودة في مكانها المعروفة الآن من الرسالة إلى أهل رومية»[١٥]. ثانياً، بما أن بولس زار أماكن كثيرة، وبما أن الكثير من الناس كانوا يريدون زيارة روما، فانه ليس من المعقول الاعتقاد بانه كان يعرف الكثير من الذين وصلوا إلى تلك المدينة.

ثالثاً، ذكر بولس لأناس معينين في مدينة لم يصلها من قبل أكثر احتمالاً من أن يذكر أسماء أناس في مكان سبق أن زاره[١٦]. لو كتبتُ إلى كنيسة لم أكرز فيها من قبل وأعرف قليل من الناس في تلك الكنيسة، قد أضيف مذكرة لأبلغهم بتحياتي. ولو كنت أكتب إلى كنيسة خدمتُ فيها من قبل، لا أحاول أن أرسل تحية لقليلين فقط خوفاً من تجريح مشاعر الذين لم أذكر أسماءهم.

أنظر مرة أخرى إلى قائمة الأسماء هذه. قد يحاول الشخص أن يتخطى مثل هذه القائمة (كما قد يحاول أن يتخطى سلسلة الأنساب)، ولكن الخوض في قائمة الكتاب المقدس عادة ما يؤدي إلى الحصول على كنز غير متوقع. أسمى إميل برونر الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية: «أحد الأصحاحات الأكثر توجيهاً في كتاب العهد الجديد، لأنها تشجع علاقات المحبة الشخصية في الكنيسة»[١٧]. لنفحص بإيجاز الأسماء الواردة في الأصحاح ١٦. وفي الختام سأستخلص القليل من الدروس.

بِريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ (الآيات ٣-٥)

عند الاعتقاد بان فيبي كانت قد اوُكِلَت بحمل هذه الرسالة إلى روما وأعطيت لها تعليمات عن تسليمها، إلى من كان يجب تسليمها؟ لم تكن للكنيسة التي في روما عنوان أو صندوق بريد. كان لا بد من تسليم هذه الرسالة إلى شخص أو أشخاص - ولكن إلى من؟ هناك احتمال كبير بانها سُلمت للزوجين المذكورين في بداية تحيات بولس. ويكون لهذين الزوجين (وكانا صديقان حميمان لبولس) المسؤولية المفرحة بان يقدموها للمسيحيين الآخرين في روما.

من كان هذان الزوجان؟ تبدأ هذه القائمة كما يلي: «سَلِّمُوا عَلَى بريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (الآية ٣). عَرَّفَهما لوقا بانهما «بِريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ» (راجع أعمال ١٨: ٢٦). يتساءل البعض عن السبب الذي جعل بولس يذكر اسم بريسكلا أولاً في المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور[١٨]. يُعتقد أن بِريسْكِلاَّ كانت شريفة المولد، بينما كان أَكِيلاَ من أصلٍ متواضع. لا نعرف السبب في ذلك، ولكن هذه القائمة تعطينا إثبات آخر بما يختص باحترام بولس للنساء.

التقى بولس مع أَكِيلاَ وبِريسْكِلاَّ للمرة الأولى في كورنثوس بعد ما تم طردهما وأخرين من روما من

---

[١٥] جون آر ستوت في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Message of Romans: God's Good News for the World» من سلسلة «The Bible Speaks Today»، صفحة ٣٩٤. هناك بعض الدلائل بان رسالة بولس إلى أهل رومية تداولت بمختلف الأشكال، ولكن لا يوجد دليل بان الأصحاح ١٦ كان قد تم تداوله بمعزل عن الأصحاحات من ١ إلى ١٥ من هذه الرسالة.

[١٦] الرسالة الأخرى الوحيدة التي كتبها بولس وأرسل فيها تحيات مشابهة لهذه هي الرسالة التي كتبها إلى كنيسة كولوسي (راجع كولوسي ٤: ١٥ و١٧). كانت كولوسي ورما مكانين لم يزرهما بولس عندما كتب إليهما الرسالة.

[١٧] جون آر ستوت في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Message of Romans: God's Good News for the World» من سلسلة «The Bible Speaks Today»، صفحة ٣٩٢؛ مقتبساً من إيميل برونر في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Letter to the Romans - A Commentary»، صفحة ١٢٦.

[١٨] ورد ذكر بِريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ ست مرات في كتاب العهد الجديد (أعمال ١٨: ٢، ١٨، ٢٦؛ رومية ١٦: ٣؛ ١ كورنثوس ١٦: ١٩؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١٩). وقد ورد اسم بِريسْكِلاَّ أولاً في أربعة من هذه المراجع.

قبل الأمبراطور كلوديوس (أعمال ١٨: ١-٣)[١٩]. عندما غادر بولس كورنثوس، ذهب معه أَكِيلاَ وبِرِيسْكِلاَّ إلى أفسس. وبقيا في تلك المدينة عندما باشر بولس رحلته (الآيات ١٨-٢١، ٢٤-٢٨). رجع هذين الزوجين إلى روما في وقت ما، ربما كان ذلك بعد موت كلوديوس في سنة ٥٤ ميلادية، مما أدى ذلك إلى إبطال مفعول المرسوم الصادر بحقهما.

قال بولس عن بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلا: «... الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي ...» (رومية ١٦: ٣ و٤). في أية مناسبة خاطر بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلا بحياتهما لأجل بولس؟ هل حدث ذلك فِي أفسس؟ كان بولس قد واجه الكثير من المخاطر في تلك المدينة (راجع ١ كورنثوس ١٥: ٣٢؛ أعمال ١٩: ٢٣، ٣٠، ٣١). لا نعرف تفاصيل ذلك؛ هذه إحدى قصص الكتاب المقدس المثيرة التي لا نعرف عنها. ولكن يبدو أن عملهما البطولي كان مشهوراً في القرن الأول الميلادي. واصل بولس حديثه: «... اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ...» (رومية ١٦: ٤). المضمون هنا هو انه إن لَم يكن أَكِيلا وبِرِيسْكِلاَّ قد خاطرا بحياتهما، لكان بولس قد قُتِل، وأُنهِي خدمته للأمم فجأة وقبل آوانها. إذ عرفت جميع كنائس الأمم هذا، قدمت الشكر من أجل هذين الزوجين الشجاعين.

بعث بولس تحيته لهذين الصديقين وأضاف قائلاً: «وَ{سَلِّمُوا} عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا ...» (الآية ٥). يتساءل البعض عن العبارة «الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا». الكنيسة {«إكليسيا ἐκκλησία»} هي جماعة من الناس الذين خُلِصوا بدم المسيح (راجع أفسس ٥: ٢٣، ٢٥). تتكون الكنيسة في أي مكان من المسيحيين المقتنيين بدم المسيح في تلك المنطقة. ينبغي أن تجتمع هذه الجماعة معاً للعبادة كما أُوصِيَ به (راجع عبرانيين ١٠: ٢٥)، والمكان الذي يجتمعون فيه غير ذات أهمية كبرى. كانت الجماعات الكنسية في القرن الأول الميلادي تجتمع في مختلف الأماكن: في الأماكن العامة (مثل «رواق سليمان»[٢٠] {أعمال ٥: ١٢})، وفي مباني تتكون من شقق طابقية[٢١] (أعمال ٢٠: ٩)، وفي بيوت (كولوسي ٤: ١٥؛ فليمون ٢). عندما تكون المجموعة صغيرة، يكون البيت المكان مناسباً للتجمع فيه. عندما انتقلنا من أميركا إلى مدينة سدني بأستراليا {قبل عدة عقود}، كانت هناك عدة جماعات من كنائس المسيح تجتمع في بيوت الأعضاء في مختلف الأجزاء من تلك المدينة الشاسعة. وكانت مجموعاتنا العاملة تجتمع في البيوت أيضاً حتى استطعنا أن نستأجر قاعة.

اعتاد أَكِيلاَ وبِرِيسْكِلاَّ أن يفتحا بيتهما ليكون مكاناً للعبادة. كانت هناك كنيسة تجتمع في بيتهما في أفسس (١ كورنثوس ١٦: ١٩)، وكنيسة أخرى تجتمع أيضاً في بيتهما في روما. قال ديل هارمان: «حيثما ذهب أَكِيلاَ وبِرِيسْكِلاَّ، إما كانا يقويان المسيحيين أو يؤسسا كنائس جدد، إذا لم يكن هناك كنائس»[٢٢].

القي نظرة خاطفة إلى الأمام على الآيتين ١٤ و١٥. قد تشير كلمة «مَعَهُمْ» الواردة في هاتين الآيتين إلى انه كانت هناك كنيستين أخريين على الأقل في تلك المدينة بالإضافة إلى الكنيسة التي كانت تجتمع في بيتهما. ربما كانت هناك الحاجة إلى عدة جماعات كنسية في مختلف أجزاء عاصمة كبيرة مثل روما بدون وسائل الموصلات العامة.

ربما الشيء الأكثر أهمية الذي قد يقال عن «الكنائس التي تجتمع في البيوت» هو أنها لا تختلف في الجوهر عن «الكنائس التي تجتمع في الأماكن العامة» أو «الكنائس التي تجتمع في القاعات المستأجرة». كل منها كنيسة مستقلة (أي تحكم ذاتها)، مكتملة بذاتها وليست جزء من كنيسة أخرى أكبر منها أو كنيسة إقليمية. إن شاءت «الكنائس التي تجتمع في البيوت»

---

[١٩] لا نعلم هل كانا مسيحيان عندما التقى بهما بولس {لأول مرة} أم بولس هو الذي عمل على اهتدائهما.

[٢٠] كان رواق سليمان في ساحة الهيكل التي تسمى بساحة الأمم في أورشليم.

[٢١] بما أن بيوت المواطنين لم تكن تتألف من ثلاثة طوابق، ربما كان المبنى المذكور في سفر الأعمال ٢٠: ٩ عبارة عن عمارة تتكون من وحدات سكنية أو تجارية كما كان ذلك شائعة في روما وفي المدن التي تحاكي روما. (كانت تراوس مستعمرة رومانية).

[٢٢] ديل هارتمان في موعظة كرزها في إحدى كنائس المسيح بمدينة ميدوست سيتي في ولاية أوكلاهوما الأميركية، في ٢١ ديسمبر سنة ٢٠٠٣.

يمكنها أن تجتمع أحياناً مع جماعات كنسية أخرى محلية؛ وإذا فعلوا ذلك يكونون تجمع من عدة كنائس مستقلة، وليس تجمع لكنيسة واحدة كبيرة.

هناك بعض المسيحيون من الذين يستلمون مطبوعات «تروث فور توداي Truth for Today» {أي: الحقيقة لليوم} في المناطق النائية، أي البعيدة من المسيحيين الأخرين. يجد هؤلاء التعزية في معرفة ان الكنيسة التي تجتمع في البيوت هي بحسب الأسفار المقدسة مثلها مثل الكنيسة التي تجتمع في مبنى ضخم. يوجد عدد من الذين يدرسون هذا الدرس الآن يجتمعون في البيوت في كثير من الدول حول العالم. أني أبعث إليهم تحياتي كما بعث بولس تحياته إلى الكنيسة التي كانت تجتمع في البيت في روما.

إن لم تكن هناك جماعة من كنيسة الرب تجتمع في مكان قريب منك، أشجعك بان تبدأ دروس الكتاب المقدس وخدمات العبادة حيث تسكن. وأخبر الأخرين بذلك. ثم صلي من أجل أن يعطي الله الزيادة (١ كورنثوس ٣: ٧)[٢٣].

أَبَيْنِتُوسَ (الآية ٥)

الشخص التالي الذي أرسل إليه بولس تحيته في هذا النص هو «أَبَيْنِتُوسَ» وقد وصفه بولس بانه «بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ»[٢٤]. قد يكون بولس هو الذي عمل على إهتداء أَبَيْنِتُوسَ أثناء زيارته الأولية إلى أفسس (أعمال ١٨: ١٩ و٢٠). ربما كان أَكِيلاَ وبريسْكِلاَّ قد علماه قبل رجوع بولس إلى أفسس (أعمال ١٨: ١٨ و١٩، ٢٤-٢٦). أو ربما كان أول الاثني عشرة الذين تم إعادة تعميدهم من قبل بولس عندما رجع إلى أفسس (أعمال ١٩: ١-٧).

باكورة العمل الجديد دائماً تكون عزيزة جداً! كتب جيم مكويقن قائلاً: «الكثير من التبشير والكثير من الصلاة والكثير من الوحدة {الوحشة}، يأتي أَبَيْنِتُوس اخيراً! مثل بكر مولود لزوجين كانا يتوقان إلى طفل»[٢٥]. لن أنسى أبداً باكورة عمل فريقنا في أستراليا: أسرة ألان توتمان. ولس توتمان الذي هو الابن في تلك الأسر يبشر بالإنجيل اليوم في منطقة سدني {بأستراليا}.

يظن البعض انه كون أن بريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ وأَبَيْنِتُوس كانوا قد جاءوا جميعاً من آسيا، بالإضافة إلى ذكر أسماؤهم على التوالي في النص الذي نحن بصدده هذا يشير إلى أن أَبَيْنِتُوس كان قد سافر مع هذين الزوجين {بريسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ} إلى روما وكان جزء من الكنيسة التي تجتمع في بيتهما. لا نعرف الكثير عن أَبَيْنِتُوس، ولكن بولس وصفه بقوله «حَبِيبِي» (رومية ١٦: ٥). وصف بولس عدد من الأشخاص في هذا النص بكلمة «حبيبي» (الآيات ٥، ٨، ٩؛ راجع الآية ١٢)؛ كان لكل منهم مكانة خاصة في قلبه.

مريم (الآية ٦)

قال بولس بعد ذلك: «سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ ...» (الآية ٦). كان الاسم «مريم» اسماً شائعاً. ورد ذكر ست نساء مختلفات على الأقل بهذا الاسم في كتاب العهد الجديد. عرَّف بولس مريم هذه بقوله: «الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيرًا». أشار بولس إلى عدد من الذين ذكر أسمائهم في القائمة بانهم عُمال الرب (الآيات ٦، ٩، ١٢). كتب بولس في مكان آخر قائلاً: «إِذًا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزَعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ» (١ كورنثوس ١٥: ٥٨).

أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ (الآية ٧)

بعد هذا قال بولس: «سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ ...» (الآية ٧). الكلمة اليونانية المترجمة هنا

---

[٢٣] راجع المقالة القصيرة بعنوان «كيف تبدأ كنيسة في بيتك» على صفحة ٣٠.

[٢٤] كانت أخائية المقاطعة حيث تقع كورنثوس. {وردت ببعض المخطوطات بان «أَبَيْنِتُوسَ» كان «باكورة أسيا»}، {أي «أول المهتدين في أسيا» بدلاً من «باكورة أخائية»}. ولكن بولس قال في مكان آخر أن «بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ» كان «بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ» (١ كورنثوس ١٦: ١٥). تميل دلائل المخطوطات بخصوص ما ورد في رومية ١٦: ٥ إلى «باكورة أسيا». يقول البعض أن أَبَيْنِتُوسَ كان أول من تعمد في بيت استفاناس.

[٢٥] جيم مكويقن في تفسيره للرسالة إلى إهل رومية بعنوان «The Book of Romans» من سلسلة «Looking Into The Bible Series»، صفحة ٤٤١.

إلى «يُونِيَاسَ» قد يكون مذكر أو مؤنث[٢٦]. لا نعلم ما إذا كان بولس يتحدث عن رجلين أو إلى رجل وزوجته أو رجل وأخته. مهما كانت العلاقة بينهما، قال بولس عنها أربعة أشياء.

أولاً، اسماهما: «نَسِيبَيَّ» (الآية ٧). هذان أول الأشخاص الستة الموصوفين في الأصحاح ١٦ بانهم أنسباء بولس (الآيات ٧، ١١، ٢١). تُرجمت كلمة «نَسِيبَيَّ» هنا من صيغة الجمع للكلمة اليونانية «سونجنس συγγενής». تشير هذه الكلمة إلى «علاقة أسرية/عائلية». قد تشير هذه الكلمة أيضاً إلى نسابة قبلية أو جنسية. ربما استخدم بولس هذه الكلمة في الأصحاح ١٦بالطريقة نفسها التي استخدمها في الأصحاح ٩: «أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ» (الآية ٣) - أي اليهود.

بعد ذلك ذكر بولس «الْمَأْسُورَيْن» معه (١٦: ٧). كان بولس قد سُجن عدة مرات (٢ كونثوس ١١: ٢٣). وفي إحدى هذه المرات ربما ألقى أعداء المسيح القبض أيضاً على أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ. أحتمال آخر هو انه مثلهما مثل بولس، سُجِنَاء أيضاً ولكن ليس بالضرورة في المكان والزمان اللذَين سُجن فيهما بولس.

أشار بولس أيضاً إلى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ بانهما «مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ». إذا كانت كلمة «الرُّسُل» (صيغة الجمع من الكلمة اليونانية «أپوستولوس ἀπόστολος» {أي: المُرْسَل من عند}) هنا تشير إلى الذين عيَّنَهم يسوع شخصياً، فتعني هذه العبارة أن الرسل كانوا يعتبرون هذين الشخصين بارزين. أي أن الرسل كانوا يعرفونهما تمام المعرفة. وإذا كانت كلمة «الرُّسُل» هنا مستخدمة بمفهوم شامل لتعني «مَنْ أُرْسِل» من عند كنيسة ما (مثل المُرْسلين)، فتعني هذه الجملة أن أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ قد قاما بعمل إرسالي بارز.

أخيراً قال بولس عن هذين: «وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي» (الآية ٧)؛ أي انهما اعتمدا في المسيح (رومية ٦: ٣ و٤) قبل بولس. وهذا يعني انهما كانا مسيحيان في أورشليم قبل ان يشتت بولس الكنيسة (أعمال ٨: ١-٤).

[٢٦] توجد في بعض الثقافات أسماء مشتركة تُسمى بها الذكور والإناث معاً.

أَمْبِلِيَاسَ (الآية ٨)

كان الشخص التالي في قائمة هو أَمْبِلِيَاسَ: «سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ» (الآية ٨). قال أف أف بروس: «هذا الاسم شائع في كتابات روما خلال تلك الفترة، واستعمل هذا الاسم كثيراً بالاخص لأفراد العائلة المالكة»[٢٧]. لقد قارن المتخصصون في دراسة الكتاب المقدس الأسماء الواردة في الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية مع الأسماء ذات الصلة بالعائلة الأمبراطورية في القرن الأول . «ومن الأسماء الأربعة والعشرين {الواردة في الآيات من ٣-١٦} توجد ثلاثة عشر منها ذات علاقة بالقصر الأمبراطوري في روما»[٢٨]. استخلص جي بي لايتفوت أن القائمة الواردة في الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية قد تشمل بعض «القديسين» في «عائلة قيصر» على الأقل، والذين ورد ذكرهم لاحقاً في الرسالة إلى أهل فيلبي ٤: ٢٢[٢٩]. إذا كان هذا صحيح، ربما كان كثيرين منهم عبيد أو خدام في تلك العائلة.

أسمى بولس أَمْبِلِيَاسَ «حَبِيبِي فِي الرَّبِّ».

أُورْبَانُوسَ وَإِسْتَاخِيسَ (الآية ٩)

قال بولس بعد ذلك: «سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ، وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي» (الآية ٩). كلمة «أوربانوس» لها علاقة بالمدينة. المعنى الحرفي للاسم «إستاخيس» هو «سنبلة {الحبوب}»[٣٠]. يتساءل البعض ما إذا كانت كلمة «سنبلة» هنا هي تعبير معناه

[٢٧] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Letter of Paul to the Romans» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»، صفحة ٢٥٩.

[٢٨] وليم باركلي في تفسيره بعنوان «The Letter to the Romans» من سلسلة «The Daily Study Bible Series»، الطبعة المنقحة (سنة ١٩٧٥)، صفحة ٢١٢.

[٢٩] جي بي لايتفوت في تفسير للرسالة إلى أهل فيلبي بعنوان «Saint Paul's Epistle to the Philippians»، (الطبعة الرابعة - منقحة، سنة ١٨٧٩). صفحة ١٧٧.

[٣٠] ميريل أنقر في قاموسه بعنوان «The New Unger's Bible Dictionary» (الطبعة المنقحة، سنة ١٩٨٨)، صفحة ١٢١٨.

«من الحقل/مزرعة» (عندما كنتُ صبياً، كان بعض الناس يشيرون أحياناً إلى من يسكن في الريف بانه «بذور القش»). ربما كان أصدقاء هذين الشخصين يسمونهما بـ«ابن المدينة» و«ابن الريف».

أَبَلِّسَ (الآية ١٠)

بعد ما ذكر بولس اسمي أوربانوس وإستاخيس، قال: «سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ ...» (الآية ١٠). تشير كلمة «الْمُزَكَّى» هنا (من اليونانية «دوكيموس δόκιμος») إلى ذاك الذي أوفى بمتطلبات الاختبار[٣١]. كان أَبَلِّسَ قد واجه في وقت ما خلال حياته المسيحية محنة الإيمان، وبعون الرب لبى بمتطلبات ذلك الاختبار. وأصبح بذلك «مُزكى في المسيح».

أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ وأَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ (الآيتَان ١٠ و١١)

ربما كان للأشخاص الثلاثة الذين وردت أسماؤهم بعد ذلك علاقة ما بالعائلة الأمبراطورية. أول هؤلاء الثلاثة هو أَرِسْتُوبُولُوسَ. قال بولس: «... سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوسَ» (الآية ١٠). «وصفه لايتفوت بانه قد يكون أخو هيرودس أغريباس الأول، الذي سكن في روما كمواطن عادي، ومثله مثل أخيه كان يتمتع بصداقة كلوديوس»[٣٢]. وثالث هؤلاء الثلاثة هو نَرْكِيسُّوسَ: «... سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِيسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ» (الآية ١١). «وصف البعض نَرْكِيسُّوسَ هذا بانه طيباريوس كلوديوس نركيسوس، وكان هو رجلاً غنياً معتقاً[٣٣] من قبل الامبراطور طيباريوس والذي كان له نفوذاً عظيماً تحت كلوديوس»[٣٤].

[٣١] دبليو إي فاين ومريل أنقر ووليم وايت جونيور في قاموسهم التفسيري بعنوان «Vine's Complete Expository Dictionary of Old and New Testament Words»، صفحتي ٣٥ و٣٦.

[٣٢] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Letter of Paul to the Romans» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»، صفحة ٢٥٩.

[٣٣] المعتق: العبد المعتق أو المحرر.

[٣٤] أف أف بروس في تفسيره بعنوان «The Letter of Paul to the Romans» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries»، صفحة ٢٦٠.

لاحظ أن بولس لم يرسل تحيته إلى أَرِسْتُوبُولُوسَ ونَرْكِيسُّوسَ، بل إلى أهل بيتهما ويشمل هذا على الخدام والعبيد. حتى وإن كان ذينك الرجلين قد ماتا، فانه قد تظل تسمية عبيدهم على أساس انهم من أهل بيته. أياً كان أَرِسْتُوبُولُوسَ ونَرْكِيسُّوسَ، كان البعض على الأقل من أهل بيتهما مسيحيين – وأرسل بولس إليهم تحياته. (يعتقد البعض أن أهل هذين البيتين كانوا كنيستين تجتمعا في ذينك البيتين).

هِيرُودِيُونَ (الآية ١١)

يوجد بين اسمي أَرِسْتُوبُولُوسَ ونَرْكِيسُّوسَ اسم مثير للانتباه. قال بولس: «سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي ...» (الآية ١١). يشير الاسم «هِيرُودِيُونَ» إلى علاقة من نوع ما مع عائلة هيرودس السيئة السمعة. انه لامر مثير للانتباه أن يخمن أحد في ما إذا كان الإنجيل قد وصل إلى شخص ما له صلة بتلك الأسرة الفاسدة. ربما كان هِيرُودِيُونَ عبد أو معتق كان قد أخذ اسم سيده.

تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا وبَرْسِيسَ(الآية ١٢)

تذكر الآية ١٢ ثلاث نساء كن يخدمن الرب: «سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ». قد يشير التشابه بين الاسمين الأولين على انهما كانا أختين أو ربما توأمتين. يأتي الاسمان كلاهما من أصل كلمة تعني «عيش برقّة، وبترَفٍّ». قد تُترجم اسميهما إلى «رقة» و«أنيق». وكلمتي «التاعبتين» و«تعبت» مترجمتين من أصل الكلمة اليونانية «كوپياو κοπιάω» ومعناها «العمل إلى حد الانهاك»[٣٥]. ربما بدت إبتسامة على وجه بولس عندما قال في الواقع: «سلموا على رقة وأنيق اللتان خدمتا حتى الانهاك، عكس ما يدل على اسميهما».

أُسْتُخدمت صيغة المضارع لوصف تَرِيفَيْنَا وَتَرِيفُوسَا، بينما أُسْتُخدمت صيغة الماضي لوصف

[٣٥] ليون موريس في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Epistle to the Romans»، صفحة ٥٣٦.

بَرْسِيسَ، «بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيرًا فِي الرَّبِّ». قد يدل هذا على أن بَرْسِيسَ قد تقدمت في العمر وبان زمن نشاطها الأكثر قد مضى. لا ينسى الرب أبداً العمل الذي تم بإخلاص في الماضي (راجع سفر الرؤيا ١٤: ١٣).

رُوفُسَ وَأُمِّه (الآية ١٣)

الاسم التالي في هذه القائمة يوجد أيضاً في مكان آخر من العهد الجديد: «سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ ...» (الآية ١٣). عندما سرد مرقس البشير رواية سمعان القيراوني وهو يحمل صليب يسوع {في الطريق إلى جلجثة، أي الجمجمة}، عَرَّف سمعان بانه «أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ» (مرقس ١٥: ٢١)، مما يدل على أن الذين كتب إليهم كانوا يعرفون من كان أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ هذان. هناك اعتقاد شائع أن مرقس كتب إنجيله إلى الرومان بصفة خاصة. يحتمل أن رُوفُسَ المذكور في الأصحاح ١٥ من إنجيل مرقس هو رُوفُسَ نفسه المذكور في الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية.

أرسل بولس تحياته أيضاً إلى أُم رُوفُسَ التي اعتبرها أُمه أيضاً: «سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ ... وَعَلَى أُمِّهِ {التي هي} أُمِّي» (رومية ١٦: ١٣). كان بولس يعبر عن تقديره لإمرأة كانت مثل أمه. ماذا تفعل الامهات؟ تغذي الأمهات أولادهن وتوفر لهم الملبس والمأوى – بل ويفعلن أكثر من ذلك: يحبن أولادهن ويعززنهم ويجعلنهم يشعرون بانهم أشخاص خاصين. أصبحت الكثير من النساء الأتقياء مثل أمي على مر العصور: مارثا موسير، عندما كنتُ طالباً في الكلية، واديث بيفر خلال الفترة التي علمتُ فيها لأول مرة طوال ساعات الدوام في مدينة أوكلاهوما الكبرى {بولاية أوكلاهوما الأميركية}، واديث تيبلس أم زوجتي على مر السنين – تستمر هذه القائمة لتشمل العديد من النساء. يا للبركة التي تمثلها النساء المسنات عند دعمهن وتشجيعهن للذين يكرزون بالإنجيل!

متى ساعدت أُم رُوفُسَ بولس؟ إذا كان سمعان المذكور في إنجيل مرقس ١٥: ٢١ هو سمعان المذكور في أعمال الرسل ١٣: ١[٣٦]، ربما كانت زوجته كالأُم بالنسبة لبولس أثناء خدمته في أنطاكيا (أعمال ١١: ٢٥ و٢٦).

أَسِينْكْرِيتُسَ وفِلِيغُونَ وهَرْمَاسَ وبَتْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَالإِخْوَةِ (الآية ١٤)

تستمر قائمة بولس بأسماء الذين أرسل إليهم تحياته. ورد في الآية ١٤: «سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكْرِيتُسَ، فِلِيغُونَ، هَرْمَاسَ، بَتْرُوبَاسَ، وَهَرْمِيسَ[٣٧]، وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ». يعتقد الكثيرون أن هؤلاء كانوا في كنيسة تجتمع في أحد البيوت. إذا كان هذا صحيح، فيعني أن هؤلاء كانوا أعضاء في كنيسة معروفة لدى بولس.

فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، والْقِدِّيسِينَ (الآية ١٥)

تقول الآية ١٥: «سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ، وَأُولُمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». يُعتقد أيضاً أن هذه الآية هي الأخرى تشير إلى كنيسة كانت تجتمع في بيت ما. ربما كان فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا زوجين، أو أخ وأخت.

آخرون (الآية ١٦)

بعد ما ذكر بولس عدد من الأسماء الناس اختتم تحياته الشخصية هذه بقوله: «سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ ...». لم تكن هذه قبلة عادية. هذه لم تكن وصية بالقبلة. كانت القبلة تحية شائعة في تلك الأيام {كما هو الحال في بعض الدول العربية في يومنا هذا} (راجع ١ كورنثوس ١٦: ٢٠؛ ٢ كورنثوس

---

[٣٦] الاحتمال يتزايد انه هكذا كان الحال، وذلك لكون أنه كان هناك أناس من القيروان بين أول الذين حملوا الإنجيل إلى الأمم في أنطاكيا (أعمال ١١: ١٩-٢١).

[٣٧] الاسمان هَرْمَاسَ وَهَرْمِيسَ متشابهان ولكنهما مختلفان مثل الاسمين حسن وحسنين. كان هرميس {هرميز} «Hermes» اسم لإله عُطارد وهو رسول الآلهة وإله الطرق والتجارة والفصاحة واللوصوصية عند الاغريق. ويسمى عند الرومان بـ«مركوري Mercury». وكان هذا أيضاً اسم شائع للعبيد. اما الاسم هرماس فيُعْتَقَد انه صيغة مختصرة لاسم أطول لا نعرفه.

١٣: ١٢؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢٦؛ ١ بطرس ٥: ١٤). كانت العادة هي أن الرجال يقبلون الرجال، والنساء يقبلن النساء. تعبر القبلة بـ«انك مقبول لي هكذا كما أنت، نحن صديقين حميمين». القبلة على الخد ما زالت نوع من التحية في بعض مناطق العالم هذا. لم يأمرهم بولس بانه ينبغي أن يقَبِّلوا بعضهم البعض، بل أن تكون تحياتهم لبعض مقدسة. قد نستخدم كلمات مثل «بإخلاص» أو «بصدق». لا يجب أن تكون تحياتهم إيماءات فارغة، بل تعبير حقيقي عن المحبة والرأفة لبعض. قد نقول اليوم: سلموا على بعضكم بالمصافحة أو المعانقة المقدسة.

كتب يوحنا قائلاً: «... سَلِّمْ عَلَى الأَحِبَّاءِ بِأَسْمَائِهِمْ» (٣ يوحنا ١٥)، وهذا ما فعل بولس في رومية ١٦: ٣-١٥. تُسمى معظم هذه الأسماء بانها لم تكن معروفة بين اسماء شخصيات الكتاب المقدس، ولكنها كانت معروفة لدى بولس، وكانت عزيزة جداً عليه. يقال انه «كل من تلاقيه خلال خدمتك، يترك في نفسك إنطباع». أصدقاء بولس في روما تركوا فيه انطباع دائم.

أصدقاء في أماكن أخرى (١٦: ١٦، ٢١-٢٣)

كنائس أخرى (الآية ١٦)

بعد ان قال بولس: «سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ ...» أضاف قائلاً: «... كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ» (الآية ١٦). عندما ترد كلمة «كنيسة» بصيغة الجمع في العهد الجديد فانها تشير إلى الجماعات المحلية. إن عبارة «كنيسة المسيح» ليست اسم علم، بل لقب وصفي. أي ان الكنيسة التي تنتمي إلى المسيح. والعبارة «كنائس المسيح» تشير إلى الجماعات الكنسية التي تنتمي إلى المسيح. (قارن هذا مع كلمة «كنيستي» الواردة في إنجيل متى ١٦: ١٨). قد تكون طريقة أخرى للتعبير عن الجزء الأخير من رومية ١٦: ١٦ هي «جميع جماعات كنيسة المسيح تسلم عليكم».

قد تشير العبارة «جميع كنائس المسيح» إلى كل جماعة كنسية كانت لبولس صلة بها. ربما كان قد عبر لتلك الكنائس عن رغبته في الذهاب إلى روما في يوم ما (كما كان قد فعل ذلك في أفسس {أعمال ١٩: ٢١) واستجابت: «عندما تذهب، ابلغ الكنيسة هناك بتحياتنا». هناك احتمال آخر وهو أن الرجال الذين كانوا سيرافقون بولس إلى أورشليم (راجع أعمال ٢٠: ٤) قد تجمعوا في كورنثوس وبعثوا بتحيات من الجماعات الكنسية التي كانوا يمثلونها. ومن المحتمل أيضاً أن بولس بصفته رسول موحى إليه كان يعرف بانه يمكنه أن يتكلم نيابة عن المسيحيين.

أناس أخرون (الآيات ٢١-٢٣)

تشمل الكلمات الأخيرة لهذه الرسالة تحيات من أفراد في كورنثوس:

> يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسُ الْعَامِلُ مَعِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيبَاتْرُسُ أَنْسِبَائِي. أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هذِهِ الرِّسَالَةِ، أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُسُ مُضَيِّفِي وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَاسْتُسُ خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَكَوَارْتُسُ الأَخُ (الآيات ٢١-٢٣).

سنتحدث عن هذه الآيات في الدرس القادم، ولكني أردتُ أن أذكرها في هذا الدرس لنبين كيف أن المحبة تتدفق ذهاباً وإياباً في الكنيسة.

الخلاصة

إذا قمت بمراجعة هذا الدرس ووضعت علامة بقلم أحمر على كل «إذا»، «إن»، «ربما»، «احتمال/محتمل/يحتمل»، ستبدو هذه الصفحات كما لو كانت قد غطتها طفح بثور حمراء. أيوجد أي شيء من نص درسنا هذا ما لا يجب أن نخمنه؟ نعم، يمكن استخلاص عدد الدروس التي لا جدل فيها من الآيات التي درسناها قد درسناها الآن:

- **التنوع في الكنيسة المبكرة** من المثير

للعجب. ان معظم الأسماء هي اسماء يونانية، بل وتشمل القائمة اسماءاً يهودية (أَمْبِلِيَاسَ، أُورْبَانُوسَ). كذلك تشمل القائمة على رجال ونساء، منهم ذوي المقام الرفيع في المجتمع والوضيع، الذين يملكون الكثير والذين لا يملكون الكثير، منهم الصغار في السن، ومنهم الكبار، منهم المتزوجون وغير المتزوجون، العبيد والأحرار. ما الذي عمل على تماسك هذه المجموعة المتنوعة هكذا؟ كانوا جميعاً «في المسيح»؛ كانت لهم هوية مشتركة في الرب.

- **وضع التوكيد على أهمية المرأة.** الأسماء التسع والعشرون المذكورة في الآيات الست عشرة الأولى، اثنتي عشر منها لنساء، وعشر منهن وردت أسمائهن. يجب أن يسكت هؤلاء الذين يقولون أن بولس كان «كاره النساء».
- **فضيلة العمل للرب** واضحة. تحدث بولس عن زملاءه في العمل، الذين كانوا قد عملوا للرب، والذين كانوا قد ساعدوه. غالباً ما لا نعرف بالتحديد ما عمل كل واحد منهم بصفة خاصة، ولكن الرب يعلم. قد يظن الشخص أن العمل الذي قام به هؤلاء الذين وردت أسماؤهم كـ «عمل عادي قام به أناس عاديون» – اما بالنسبة للرب هذا شيء «إستثنائي».
- **التذكير الهام لتعددية وتنوع أصدقاء بولس** يجب أن يترك فينا انطباع. يتم تصوير بولس أحياناً على انه صارم وصعب التعامل معه. ولكن هذه القائمة تظهره بانه «كاسب الأصدقاء وكاسب النفوس». كانت لجميع أصدقاء بولس أهمية عنده.

قال بنجامين فرانكلين[٣٨]: «الوالد كنز؛ والأخ معزي؛ {و} الصديق كليهما». انه من المهم أن يكون للشخص أصدقاء. ومن المهم حفظ الأصدقاء. بما يختص بالمحافظة على الأصدقاء، من المهم أن يكون الشخص من نوع «اَلصَّدِيقُ {الذي} يُحِبُّ فِي كُلِّ وَقْتٍ» (أمثال ١٧: ١٧) ـ في أوقات الفرج وأوقات الشدة.

[٣٨] بنجامين فرانكلين: إحدى أبرز الشخصيات الأمريكية في القرن الثامن عشر في الساحتين السياسية والعلمية.

مذكرة للمبشرين والمعلمين

عندما تستخدم هذه الموعظة، يمكنك أن تقول في الختام انه سواء كان لنا الكثير من الأصدقاء الدنيويين أو لا، نحن بصحبة الله ويسوع. وهذا هو الشيء الأكثر أهمية. قال يسوع: «أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ» (يوحنا ١٥: ١٤). ذكر مستمعين بما أوصانا به يسوع (راجع مرقس ١٦: ١٦؛ لوقا ٩: ٢٦؛ ١٣: ٣).

قد تبدأ مناشدة الناس ليكونوا مسيحيين بالقول أن بولس وصف الكثير من أصدقاءه بكلمة أو كلمتين أو عبارة واحدة فقط. أسأل مستمعيك وقل لهم: «لو تم تلخيص حياتك في كلمات قليلة جداً ماذا تكون تلك الكلمات؟»

من العناوين المحتملة لهذا الدرس قد تكون: «كيف يمكن أن ترحب بأحد؟» و«أناس قد ترغب في ملاقاتهم». عنوان أخر محتمل هو «ألبوم بصور أصدقاء بولس». يشمل على القليل من الوجوه المعروفة؛ ولكن معظم الصور تجعلنا نتمنى لو كانت لدينا المزيد من المعلومات عنها.

لقد تعمدنا في اختصار الدروس التي في الخلاصة. يمكنك تلخيص الحديث عن قائمة الأسماء التي قدمها بولس لتقضي المزيد من الوقت في التطبيق. قد يشمل تطبيق آخر محتمل على ذكر قيمة الخدام غير المعروفين، أهمية إهداء التحية الحارة للزوار، والحاجة إلى الجو الأسري في الكنيسة. إذا أردت أن تستخدم هذه الطريقة، يمكنك أن تقسم موعظتك إلى قسمين: «القوائم التي قدمها بولس» و«دروس محتملة».

يمكن استخدام رومية ١٦: ٣-٥ في صلة مع دراسة الشخصيات عن بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ. كتب وليم باركلي: «لا يوجد زوجين أكثر إعجاباً في العهد الجديد من بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ»[٣٩]. يمكنك أن تقدم أيضاً تصور

[٣٩] وليم باركلي في تفسيره بعنوان «The Letter to the Romans» من سلسلة «The Daily Study Bible Series»، الطبعة المنقحة (سنة ١٩٧٥)، صفحة ٢٠٨.

لشخصية فيبي (الآيتان ١ و٢).

إذا أردت أن تغطي الأصحاح ١٦ من الرسالة إلى أهل رومية في درس واحد، يمكنك أن تستخدم الطريقة التي استخدمها أخي كوي، فقد أعطى عنواناً لموعظته: «أبطال وأوغاد». الأبطال هم الواقفون الذي يتلقون تحيات. والأوغاد هم الذين تم الإشارة إليهم في الآيات من ١٧ إلى ٢٠.

كيف تبدأ كنيسة في بيتك

إن لم تكن هناك كنيسة الرب في الحي الذي تعيش فيه، يمكنك أن تبدأ عبادة الرب في بيتك بانتظام وبإخلاص. الله لا يهتم كثيراً بالمكان الذي تجتمع فيه الكنيسة، طالما يجتمع المسيحيون ليعبدوه. لا توجد في العهد الجديد وصية بان تكون العبادة في مبنى خاص أو هيكل معينا. قد تتم العبادة الكتابية في أي مكان يجتمع في شخصين أو أكثر بأسم يسوع (متى ١٨: ٢٠).

يوضح العهد الجديد ما صدقه الله وما لم يصدقه في كنيسة القرن الأول. ليس علينا أن نخمن كيف كان المسيحيون الأوائل يعبدون لأن الكتاب المقدس يقدم نموذجاً للعبادة الصادقة.

كان المسيحيون يجتمعون في أول الأسبوع {أي يوم الأحد} للعبادة الجماعية في زمان العهد الجديد. وذلك هو اليوم الذي قام فيه الرب من الأموات. عندما كان هؤلاء المسيحيون الأوائل يجتمعون للعبادة في يوم الأحد، كانوا يتناولون العشاء الذي أسسه يسوع لكي يمارسه المسيحيون ذكرى لموته {ودفنه} وقيامته. من الواضح انهم كانوا يتناولون هذا العشاء في كل يوم أحد. كان ذلك هو «عَشَاءِ الرَّبِّ» (١ كورنثوس ١١: ٢٠) الذي يتم تناوله في كل يوم أحد. أدرس بحرص ما ورد في النصوص التالية: عبرانيين ١٠: ٢٥؛ ١ كورنثوس ١١: ٢٢؛ ١٦: ١ و٢؛ أعمال ٢٠: ٧. عند تناول عشاء يجب مرعاة إرشادات الرب ومثال المسيحيين الاوائل كما ورد في كتاب أعمال الرسل.

يجب أن يجتمع جميع الذين أطاعوا المسيح في مجتمعك كل يوم أحد للعبادة. يجب أن ترنموا وتصلوا وتدرسوا كلمة الله (راجع أعمال ٢: ٤٢؛ أفسس ٥: ١٩ و٢٠؛ كولوسي ٣: ١٦). وفي وقت ما أثناء العبادة تناولوا عشاء الرب الذي أسسه يسوع. وأيضاً يجب على كل مسيحي أن يدخر شيئاً من المال حتى يستطيع أن يتبرع بشيء لعمل الرب. وفي وقت ما أثناء اجتماع الكنيسة للعبادة، يجب أن تُعطى فرصة لكل مسيحي ليتبرع بما تيسر له كما يعلمنا به العهد الجديد (١ كورنثوس ١٦: ١ و٢). أرجو الذكر أن هذا جزء من العبادة وينبغي أن يتم برضى ووقار. يجب استخدام العطايا التي قُدِمت لأجل القيام بعمل الكنيسة. القرار بخصوص ما يجب عمله بهذه التبرعات يجب أن تتخذه الكنيسة بصفة جماعية، ولا يجب لشخص واحد أن يتخذ هذا القرار.

مهما كانت الكيفية التي تم بها ترتيب خدمة العبادة، يجب أن تشمل على المقوِّمات التالية: ترانيم، صلاة دراسة كلمة الله، عشاء الرب، تبرعات لأجل خدمة الرب. قد يقرر المسيحيون أن يجتمعوا أيضاً في يوم آخر خلال الأسبوع لدراسة الكتاب المقدس والصلاة والترانيم. انه من الأهمية أن يجتمع الإخوة للعبادة معاً ويشجعوا بعضهم البعض في الرب.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠١٠